[245] في وجوب الاقتداء والاتباع. ومنها [قوله]: (فاستوى على سوقه) (1) وإذا كان الاسلام به قد استوى على سوقه، فقد قام مقام كل معجز للرسول ومقام كل مجاهد بين يديه، لان طلب الاعجاز والجهاد لقيام الاسلام على سوقه، وإذا كان ذلك حاصلا بسيفه صلى ا عليه وآله فقد قام مقام ذلك كله، ومن كان كذلك أحق بالاتباع. ومن ذلك قوله تعالى: (واجعل لي وزيرا من أهلي) (2) وطلب النبي صلى ا عليه وآله ذلك لعلي عليه السلام على حد طلب موسى عليه السلام لهارون عليه السلام ليدل بذلك على انه مستحق منه من المنازل ما كان يستحقه هارون من موسى. وهارون كان أخا موسى لابيه وأمه وكان نبيه، وكان خليفته بدليل قوله تعالى: * (واذ قال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي) * (3) فأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن أخا رسول ا صلى ا عليه واله وسلم لابيه وأمه، وإنما هي اخوة الدين والاصطفاء، وذلك معلوم لا يحتاج إلى دليل. والنبوة داخلة في جملة منازل هارون، وهارون مات قبل موسى، والنبي صلى ا عليه واله وسلم علم أن عليا عليه السلام يعيش بعده، فاستثنى النبوة بقوله صلى ا عليه واله وسلم في مواضع عديدة: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بني بعدي " (4) لانه لو لم يستثن النبوة لتوهمت في جملة المنازل، فصريح النسب مستثنى بالعرف والنبوة مستثناة بلفظه صلى ا عليه واله وسلم فبقي له منه صلى ا عليهما وآلهما ما نطق به الوحي العزيز، ولم يدخل

_____

1 - سورة الفتح: 48 / 29. 2 - سورة طه: 20 / 29. 3 - سورة الاعراف: 7 / 142. 4 - ينظر كتاب " العمدة " الفصل السادس عشر. (*)

_____